سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الإمبراطور هيلاسلاسى
إمبراطور إثيوبيا
القاهرة – قصر القبة فى ١٥ يونيه ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، محمد فائق.. وزير الإرشاد القومى ورئيس بعثة الشرف المرافقة للإمبراطور، حسن سرى عصمت.. السفير المصرى فى إثيوبيا.

من الجانب الإثيوبى:

الإمبراطور هيلاسلاسى، الأمير الراس إمرو هيلاسلاسى، أندرجانثوميساو.. مستشار الإمبراطور، كاتيمايفرو.. وزير الخارجية، ملس عندوم.. السفير الإثيوبى بالقاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- هيلاسلاسى.. سبب الزيارة وحدة افريقيا، وموقفه من اسرائيل أنها يجب أن تترك الأراضى التى احتلتها، ويدعو الى التفاهم مع اسرائيل	١
٢- عبد الناصر.. يشرح قضية فلسطين كلها منذ ١٩٤٨، وأنها لن تحل إلا بعودة الفلسطينيين الى ديارهم	٤
٣- وافق عبد الناصر على اقتراح هيلاسلاسى بأن يحاول أن يكون وسيطا بين مصر واسرائيل بالاضافة الى الأربعة الكبار	٧
٤- بالنسبة للسباق الذرى مع اسرائيل، مصر لديها العلماء الذين يستطيعون صنع القنبلة الذرية، ولكنهم يحتاجون أموالا كثيرة	٩
٥- عبد الناصر.. تفسير السلام عند الاسرائيليين	١٠
٦- هيلاسلاسى.. السودان بعد ثورة ٢٥ مايو يرغب أن تكون علاقته بهم علاقة صداقة، ويطلب وساطة عبد الناصر فى مشكلة الحدود، وهو يرحب بذلك	١٣
٧- عبد الناصر.. الخلافات بين مصر والسعودية وسوريا ليست تعبيرا عن العرب	١٧-١٩

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الامبراطور هيلاسلاسى

امبراطور اثيوبيا

القاهرة – قصر القبة فى ١٥ يونيه ١٩٦٩

عبد الناصر: بنرحب بالامبراطور مرة أخرى، وإحنا بنعتبر إن هذه المحادثات الحقيقة بينا كل حين وآخر مهمة جدا لاهتمامنا بتوثيق العلاقات بين بلدينا. والامبراطور له وضع بالنسبة لافريقيا بالنسبة لوحدة افريقيا بالنسبة لمنظمة الوحدة الافريقية، وكل الناس فى افريقيا بيحطوا فيه أمل كبير جدا.

زى أنا ما قلت له باستمرار: هو يعتمد علينا وسيجد مننا دائما كل التأييد الكامل للمصلحة الافريقية، ومن أجل الجهود فى الوحدة الافريقية. قد نكون فى المرحلة الحالية مشغولين الى حد كبير بالمشكلة التى نمر بيها، ولكن نحن طبعا على ثقة إن هو يعرف اتجاهاتنا كلها.

ونحن على استعداد للبحث فى عدة أمور.

هيلاسلاسى: السبب الذى جئنا من أجله هنا هو وحدة افريقيا، وسيادتكم جئتم مرات عديدة الى أديس أبابا فى اجتماعات الوحدة الافريقية، زيادة على ذلك حبكم لوطنكم وليس الشعب المصرى فقط الذى يعرف هذا الحب ولكن نحن نعرفه فى بلدنا كثيرا. نحن أصدقاء وعند الأصدقاء دائما يتقابلوا ويتفاهموا فى أمور كثيرة تخص البلدين، وليست صداقتنا فقط لنا نحن الاتنين ولكن فائدتها لبلدينا.

اذا خدمنا لوحدة افريقيا خدمة خالصة فنحن نكون خدمنا العالم الثالث، وحدتنا يجب أن تعطى الثمار ونحن دائما نخدم لسلام العالم، فإذا خدمنا لسلام العالم فهذا يفيد وحدتنا كثيرا جدا.

مجيئنا الى هنا نعتبره كدعوة منكم وهذه الدعوة تخدم السلام، وتكلمتم سيادتكم كثيرا عن السلام ونتمنى أن يعطى هذا الكلام ثماره.

وعلاقاتنا مع اسرائيل والعرب، نحن قبل كل شئ نقول: إن اسرائيل يجب أن تترك البلاد التى احتلتها، ولكن توجد بعض نقط أخرى يجب البحث عليها، أما أن اسرائيل تترك البلاد التى احتلتها فهذا شئ أساسى.

ونحن سمعنا عن المحادثات الرباعية الجارية فى نيويورك، ولكن فيه سؤال هنا نسأله دائما.. أن اسرائيل لما تتطلب تتحادث مع العرب؟ فنريد أن نعرف مع من هى تريد أن تتحادث.. معكم أو مع من؟ ولكن الذى يتراءى لشخص واحد لا يتراءى لشخص آخر؛ كل شخص عنده أفكار خاصة بهذه المسألة، ولذلك الحديث الذى هناك فى نيويورك نتمنى أن يأتى بفوائد.

واذا حصل أن حدثت محادثات فنحن نرى أنه اذا طلب منا أن نكون كوسيط فلا مانع عندنا أبدا، واذا كانت هناك محادثات ولو بسيطة فلا يمكن أن يتفاهم الطرفان لأنه حصل بينهم حرب، ولكن اذا وجد وسيط لكى يساعد فى حل المشاكل بين الاثنين هذا ربما يفيد أكثر.

وعندما يترك الاسرائيليون الأراضى التى احتلوها، فإذا حدثت محادثات بعد ذلك بين العرب واسرائيل فربما يكون هذا مفيد. ربما يأتى وزير خارجية اسرائيل الى أديس أبابا، واذا قابلناه وتحادثنا معه فليس شئ أحسن من هذا الحديث.

ياسيادة الرئيس يجب أن تعملوا على ايقاف الحرب، ويجب أن يكون هناك سلام. كما أسستم الجامعة العربية كل العرب يتبعونكم ويقبلون كلامكم وكل العرب يريدون أن يعيشوا بسلام، لكى يعيش العرب بسلام.. لكى يعيش الجميع بسلام.

لقد ذكرنا لكم كل شئ بوضوح وهذا تعبير صادق لصداقتنا لكم، فإذا عندكم أشياء أخرى تريدون تتحدثون عنها فنحب نسمعها.

اذا الأربعة الكبار تكلموا فى هذا الموضوع وأمريكا ونيكسون أيضا وكذلك الروس، والآن هو الكلام لكم ولاسرائيل؛ فإذا أردتم السلام كل شئ.. نسمع عن أمريكا واسرائيل والعرب يساعدون بالسوفييت، وهذه المسألة اذا صارت كذلك فستستمر ويكون من الصعب جدا وجود حل لها.. هذا ما نسمعه.

كنا نفتكر أن الأربعة الكبار سيحلوا هذه المسألة، لكن وجدنا أن العالم كله بيقف فى هذا الموضوع، واذا المسألة استمرت هكذا فربما لا يوجد لها طريق للتفاهم، وكل شئ متوقف عليكم أنتم الاتنين.. العرب واليهود.

وأنا تكلمت بصراحة.

عبد الناصر: نشكر الامبراطور على صراحته اللى تكلم بيها فى هذا الموضوع، وهو يعرف رأيى بالنسبة للسلام وإحنا اتكلمنا فى هذا الموضوع مرات عدة؛ وخصوصا إن بلدنا هنا عايزة كل جهد وكل مليم، وإحنا السنة دى بنصرف ٤٠٠ مليون جنيه استرلينى على الجيش والدفاع.

الحقيقة قبل كده ماكانش تركيزنا بهذا الشكل، ولكن اسرائيل طبعا كانت بتركز. وأنا شوفت الامبراطور أول مرة يمكن سنة ٤٠ أو ٤١ وأحب أفكره بهذه الأيام يعنى، لما اثيوبيا تعرضت للعدوان والاحتلال.

لما نتكلم عن السلام الحقيقة يجب أن نفرق بين السلام والاستسلام؛ السلام يجب الحقيقة أن يعنى السلام المشرف، اسرائيل قامت بالعدوان فى سنة ٦٧ وكسبت المعركة العسكرية، ولكنها لم تستطع حتى الآن أن تحقق الهدف السياسى.

ما هو الهدف وفقا لتصريحات اسرائيل؟ الهدف هو التوسع واغتصاب حقوق شعب فلسطين كلية. كلنا يعرف التاريخ والامبراطور يعرف تاريخ هذه المشكلة، وكيف أن اليهود كانوا ٨٪ والعرب كانوا أكتر من ٩٠٪، وكيف طرد العرب من ديارهم؟!

الآن يتكلمون عن السلام، ولكنهم يقولون إن السلام لا يعنى بأى حال ترك الأراضى التى احتلت. هذا ما قاله أبا ايبان وزير خارجية اسرائيل بالأمس؛ معنى هذا يجب توسع اسرائيل!

نحن نريد السلام فعلا، ومعنى السلام بالنسبة لنا يتركز فى تقطتين أساسيتين:

النقطة الأولى تتعلق بالانسحاب الكامل من جميع الأراضى التى احتلت بعد يونيو ٦٧، وهذا ما قال الامبراطور الآن إنه يؤيده.

هيلاسلاسى: هذا كلام رددته وأؤيده ثانيا، أن أرض احتلت اذا لم تترك ما معنى هذا؟! يجب أن تترك الأرض التى احتلت.

عبد الناصر: وأرجو أن يذكر تصريح الامبراطور هنا بهذا الكلام؛ حتى فعلا الناس هنا لا يكون عندها أى شك الحقيقة من موقف اثيوبيا اللى هو باستمرار موقف مؤيد من آلاف السنين.

هيلاسلاسى: لكن لا يمكن أن ننكر هذا أو ننسى ذلك اذا اعترف باسرائيل وأريد أن تعيش فى سلام؛ هذا الكلام إحنا ذكرناه فى مجلس الأمن ونذكره فى أى مكان كان.

عبد الناصر: هذا الموضوع سأوضحه.. بقية الموضوع بقية المشكلة، كيف استمرت هذه المشكلة من سنة ٤٨ حتى الآن؟ قد أتكلم فى هذا الموضوع ببعض التفصيل لأن هناك غموض فى الأمر.

فى سنة ٤٧ صدر قرار التقسيم، انجلترا أعلنت أنها ستترك فلسطين يوم ١٥ مايو سنة ٤٨، قبل أن تترك انجلترا فلسطين فى النص الأول من مايو احتل اليهود بعض المناطق العربية وفقا لقرار التقسيم؛ احتلوا عكا، احتلوا الجليل الأعلى، احتلوا يافا!

وعلى هذا تدخلت الدول العربية، وكانت قرارات أمم متحدة وهدنة. وطبعا طرد مليون فلسطينى من بيوتهم، وعملت لجنة للتوفيق للصلح، واجتمع العرب مع اسرائيل مع اللجنة سنة ٤٩ للبحث فى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة لعودة الفلسطينيين، ولكن اسرائيل بعد يومين تركت اللجنة ومشيت.. وعلى هذا استمر المشكل حتى الآن.

لن ينتهى هذا المشكل إلا بتحقيق بقى النقطة التانية التى تكلمت عنها فى الأول اللى هى خاصة بالفلسطينيين، وهى عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وفقا لقرارات الأمم المتحدة.

بدون هذا لن تحل المشكلة ولو بعد ١٠٠ سنة.. ستبقى. وإنت بتعرف المنطقة دى والعوامل التى تجدها. اذا نفذت النقطتين دول: الانسحاب الكامل من الأراضى المحتلة، عودة الفلسطينيين اللاجئين الى ديارهم وفقا لقرارات الأمم المتحدة الذين طردوا من ديارهم؛ اذا نفذت النقطتين دول أصبح هناك لا مشكلة.

بنعترف بحق اسرائيل فى الحياه وحق اسرائيل فى الوجود وحدودها، وكل هذه النقط التى تكلم عنها الامبراطور، بل أكثر من هذا لن تكون هناك مشكلة بينا وبينها.

هذا الكلام أنا قلته سنة ٥٥ فى مؤتمر باندونج. هم يقولون: إننى خطبت برمى اسرائيل وذبح اليهود! وإنت هنا سفير تعرف إننى لن أقول كلام بهذا الشكل أبدا. أنا بقول: حقوق شعب فلسطين فى بلادهم، وإنت بتبعت طبعا عن خطبى كلها، ماجتش كلمة أبدا بهذا الشكل.

ولكن الحقيقة بدون حل مشكلة الفلسطينيين لن تنتهى المشكلة، ستبقى لأن الفلسطينيين بيؤثروا على العالم العربى كله. الكلام اللى أنا بقوله ده يتمثل بقى فى قرار الأمم المتحدة ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧، يتكلم عن الانسحاب بيتكلم عن موضوع اللاجئين بيتكلم عن حق اسرائيل فى الحياة والحدود الآمنة والمعترف بها.

اسرائيل ترفض الانسحاب الكامل، اسرائيل ترفض عودة الاجئين، هل هذا سلام؟! هذا معناه إن احنا بنستسلم بلا قيد ولا شرط لاسرائيل! إنتو هيزوركوا وزير خارجية اسرائيل، إسأله عايزين ايه؟ أنا بقول موقفنا بوضوح؛ اذا انسحبوا ورجعوا الفلسطينيين لن تكون هناك مشكلة فى الشرق الأوسط.

ونحن لا نشترط عودة كل الفلسطينيين، نشترط عودة من يريد أن يعود لأن هذا هو قرار الأمم المتحدة.. العودة أو التعويض ولكن وفقا لرغبة الشخص الذى طرد من وطنه.

الآن هناك محادثات الدول الأربعة الكبرى، وهم لم يصلوا الى شئ مطلقا، كلام الصحف مبالغ فيه. المبادئ الأساسية اللى هم عايزين يتفقوا عليها لسه ما اتفقوا عليها، ودى مبادئ عامة جدا لا تختلف عن قرار مجلس الأمن!

الأمريكان يؤيدوا اسرائيل تأييد كامل ويتنكروا لحقوق العرب كلية، والانجليز هم ذيل للأمريكان ويعومون الموقف. الروس هم تعهدوا لينا ألا يوافقوا على شئ إلا اذا إحنا وافقنا عليه.

أما المحاثات الأخرى التى تجرى فى واشنطن فهى محادثات بين أمريكا وروسيا، هناك مشروع أمريكى قدم للروس ولكنه مشروع يتنكر لكل حق للعرب ويتنافى مع قرار الأمم المتحدة. وقال لنا عليه جروميكو أثناء الزيارة الأخيرة وهم الأمريكان أيضا بلغونا بهذا.

الأمريكان طبعا بيسلحوا اسرائيل، ليس أمامنا إلا أن نتسلح من الاتحاد السوفيتى وإلا نصبح تحت رحمة اسرائيل كلية.

هذا هو الوضع الدولى.

بالنسبة لوساطتكم.. بالنسبة للوساطة التى تكلم عنها الامبراطور، الحقيقة الموضوع واضح جدا، نستطيع أن نبسط الموضوع.. ينسحب، يعود اللاجئين، بعد كده بقى حق اسرائيل فى الحدود والحياة وكل ده إحنا موافقين عليه. ده حتى بعد كده موضوع التجارة والمواضيع الأخرى لن تكون مشاكل لأن لن تكون مواضيع لأن لن تكون هناك مشكلة.

هناك من يقول إن هذه لن تكون اسرائيل؛ لأن اسرائيل دولة تقوم على اليهودية وإن عودة العرب المسلمين والمسيحيين لن تمكنهم من اقامة دولة على اليهودية، ولكن لا نتصور دولة تقوم على المسيحية بس ودولة تقوم على اليهودية بس ودولة تقوم على الاسلام ودولة تقوم على البوذية، ويكون هناك تعصب لن يستقر فيه العالم.

حينما كان مكاريوس يقاوم الانجليز ويقاوم الأتراك، نحن ساعدنا مكاريوس وعملوا حملة علىّ من الاخوان المسلمين إننى أساعد المسيحيين ضد المسلمين. الأتراك عملوا علىّ حملة كبيرة جدا مبنية على أساس الدين، ولكن الناس هنا لم تتقبل هذا الموضوع؛ لأن الناس هنا متعلمين وفاهمين وعارفين إيه القضية الوطنية يعنى.

هذا هو الموضوع الخاص باسرائيل، وأنا الحقيقة مستعد أجاوب على أى أسئلة فى هذا الموضوع.

هيلاسلاسى: ما أثلج صدرى هو إن احنا الاثنين تحدثنا بكل صراحة، الأربعة الكبار كانوا يفكروا فى أيام الرئيس ترومان أن يعطوا اسرائيل قطعة أرض فى اثيوبيا علشان يعيشوا هناك، وربما سيادة الرئيس سمع عن هذا.

عبد الناصر: آه.

هيلاسلاسى: لكننا نحن رفضنا. عندما نقول لسيادتكم ترك البلد، أنا أيام المحنة الإيطالية عرض على أن يأخذ الإيطاليين اثيوبيا مقابل ٣ مليون دولار وأربعة بيوت أو سرايات كبرى فى أوروبا، لكنى رفضت هذا رفضا باتا؛ لأن لا يمكن وطنى مخلص أن يعطى وطنه لأحد.

وعندما ذكرت هذا ليس لنفسى، لكن المسألة أتت بهذا السؤال ولهذا أنا حبيت أوضح.. الحق دائما يعلو كل شئ ومن تمسك بالحق يفوز دائما.

عندما تقول اسرائيل إنها محتلة الأرض وبعد ذلك تتحادث فهذا أمر ليس بواقع؛ لأنه ما ممكن واحد يكون ماسك أرضك وتتحدث معه.

عبد الناصر: يتكلم من مركز القوة.. يفرض شروطه.

هيلاسلاسى: عندما قرر هذا على إنه يكون هذا وذاك، لكن اذا لم يوجد شخص فى النص كوسيط لكى يقول لهذا هذا هو القرار ويجب أن تحافظ عليه ويجب أن تنفذه؛ فربما من الصعب جدا أن يوجد نجاح لهذه المسألة. وهذا هو السبب اللى دعانى أقول لسيادتكم إنه يكون شخص فى النص يطلب من العرب ويطلب من اسرائيل أن تنفذ قرار مجلس الأمن.

كما يتراءى لى اذا وجد وسيط قوى الذى يقدر أن يقف بين العرب وبين اسرائيل ويقول لهذا إنت إعمل ذلك وإنت إعمل ذلك، فهذه المسألة بسيطة وربما وجد لها حل. أما اذا كانت اسرائيل فى موقف القوة وتفرض شروطها لا يمكن أن يتحل.

مصر فى الأيام السابقة لما كانت محتلة بالانجليز وفلسطين أيضا لما كانت محتلة بالانجليز، ربما كان من الصعب جدا أن يوجد تفاهم لأنه فى كلتا الحالتين وجود الانجليز، لكن اذا الآن مصر مستقلة واسرائيل أيضا هى مستقلة، فإذا وجد الشخص الذى يقدر أن يوفق بين البلدين فأنا أعتقد أن هذه المسألة ليست مسألة كبيرة أو مسألة صعبة. ولا ندخل فى التفاصيل الآن ولكن هذا ممكن بعد ذلك.

اذا قيل إن اسرائيل يجب أن تعيش وأن العرب يجب أن تحل مسألتهم بكل إخلاص وبكل أمانة لأنه مات الكثير من الاثنين.. من اسرئيل ومن العرب، واذا وجد – كما قلت سابقا – من يحل هذه المسألة فهذه المسألة ليست صعبة.

عبد الناصر: ليست صعبة؟

هيلاسلاسى: اذا وجد الشخص الذى يقف فى النص لكى يحل المسألة بينهم أعتقد ذلك.

عبد الناصر: على أساس أن اسرائيل تنسحب وعرب فلسطين يحصلوا على حقوقهم العادلة، واسرائيل يجب أن تعيش؟

هيلاسلاسى: يجب أن يكون الرضاء من الأساس، كما قلت إن اسرائيل يجب أن تعيش والعرب الفلسطينيين الذين يعودوا الى بلادهم؛ فهذا ربما ليس بصعب اذا وجدت الطريقة. وهذا الشئ ليس الأربعة الكبار يقوم به ولكن الدول الصغيرة؛ لأن الدول الصغيرة عاشت وشافت المتاعب والصعاب الكثيرة، هى ممكن أن تحل هذه المسائل الدول الصغيرة.

عبد الناصر: نحن فعلا نريد السلام، وأنا لا أمانع من أن الامبراطور يقوم بهذا الدور على أساس أن يكون العمل سرى جدا؛ لأن أى كلام فى هذا الموضوع بيبوظه لأن احنا مش عايزين حرب.. نحن لا نريد الحرب.

هيلاسلاسى: الدول الصغيرة ممكن يكون لها دور لكن الأربعة الكبار مش ممكن.

عبد الناصر: تأكد إن الأربعة الكبار لن يتفقوا.

هيلاسلاسى: لأن الدول الكبيرة مش ممكن تعرف ما تعانيه الدول الصغيرة؛ ولذلك اذا اختيرت الدول الصغيرة مع الدول الكبيرة لحل هذا الأمر ربما يفيد أكثر من أن تكون الأربعة الكبار فقط.

عبد الناصر: طبعا، هو الحكمة فى الأربعة الكبار، هو مافيش حاجة اسمها أربعة كبار هو فيه اتنين كبار بس، هو ميزة الاتنين الكبار دول إنهم اذا اتفقوا هيقدروا ينفذوا الاتفاق، أما الصغيرين اذا اتفقوا فهيكون اتفاق بس لا يستطيعوا تنفيذه.

هيلاسلاسى: الأربعة الكبار ومعاهم الدول الصغيرة.

عبد الناصر: أنا وافقت على الامبراطور لأنى متأكد من أن الامبراطور مش هيعمل من الموضوع صفقة، أما الدول أما تبقى فى مجلس الأمن بيتحول الموضوع الى صفقات، أنا باعرف إن فيه دول صوتت لأنها أخدت فلوس!

هيلاسلاسى: أقول إنه بالاضافة الى الأربعة الكبار، ممكن أن يضاف اليهم أشخاص لا عندهم القوة ولا حاجة ولكن لديهم الرغبة فى حل هذا الموضوع بين العرب واسرائيل، وذلك بعد أن يأتى العرب واسرائيل ويطلب من هذا ماذا تريد ومن هذا ماذا تريد وبعدين يحل الموضوع.

عبد الناصر: ده الانجليز نفسهم مابيشتغلوش كدولة كبيرة، بيشوفوا الأمريكان عايزين إيه لأن الأمريكان بيدوهم مساعدة، وبيعملوا!

هيلاسلاسى: لكن اذا ما وجدنا حل لهذه المسألة، هذه المسألة تمشى تمشى تمشى الى مدة طويلة جدا وربما تأتى بأشياء غير جيدة، ولكن يجب أن نحاول أن نجد حل، أنا أرى إنه ممكن أن يتوجد حل بهذه الطريقة.

أنا وسيادتك، لأننا تفاهمنا فى الموضوع ذكرت هذا، لكن ربما الجامعة العربية لا تفهم هذا أو ربما اسرائيل لا تقبل هذا، ولكن علشان إحنا تفاهمنا إحنا الاتنين فأنا أرى إن المسألة يجب أن نجد لها حل لأن هذه المسألة ناس كتير هتموت.

عبد الناصر: الجامعة العربية ماحدش موافق على الحل السلمى غير إحنا والأردن، هو الكل بيهاجمونا يعنى! فى اسرائيل هناك غرور القوة لأنهم انتصروا وأخذهم الغرور.. انتصروا فى المعركة سنة ٦٧ ونسيوا إن فيه جيوش.. يعنى هتلر أخد روسيا وده وده ولكن بعد كده انضرب! موسولينى جه أديس أبابا! (ضحك)

هيلاسلاسى: إحنا اتكلمنا مع سيادتك بصراحة وسامعين إحنا إن اسرئيل عندها الأسلحة الذرية وعارفين إن العرب هياخدوا الأسلحة الذرية برضه من روسيا، فهيحصل إيه فى الآخر؟ إنتو الاتنين هتبيدوا بعض!

عبد الناصر: إحنا عندنا هنا ناس يقدروا يعملوا الأسلحة الذرية.. عالميا معروف، بس هم بيقولوا ادينا فلوس والموضوع.. لكن عالميا عندنا هنا دكاترة ممكن يعملوا القنبلة الذرية معروفين بالاسم. يعنى عندنا هنا واحد اسمه الدكتور النادى يستطيع إنه يعمل القنبلة الذرية معروف عالميا واخد جائزة الدولة هنا، وأنا قعدت معاهم قالوا: ادينا فلوس وإحنا نعمل قنبلة ذرية، بس العملية لا تنتهى.

هيلاسلاسى: هو اللى نبحث عنه هو وجود السلام أو كيف نتحصل على السلام، ولا نريد أن نرى العرب واسرائيل..

عبد الناصر: إحنا مش عايزين حرب مش عايزين نموت اليهود، إحنا ماكانش عندنا خطة للهجوم على اسرائيل؛ إحنا عايزين حقوقنا اللى هى الانسحاب من الأراضى المحتلة بتاعتنا وعودة الناس الى بيوتهم. وبعد كده إحنا مستعدين نعترف باسرائيل، إحنا مش عايزين حاجة خالص. هل ينصحنا الامبراطور بإن احنا نستسلم؟!

هيلاسلاسى: لا نرغب ولا نريد أن يضيع حق فى أى وقت من الأوقات ولا فى أى زمن من الأزمان، وإن الانسان مادام عنده أرض يجب أن يحافظ على أرضه هذه ويجب أن يعيش فى أرضه هذه.. هذا مانتمناه.

عبد الناصر: هذا الكلام اللى أنا بقوله لن يقبله ناس.. كل القادة العرب ولكن أنا أستطيع أن أدافع عنه، وأنا قلت فى مجلة الـ Time: أنا مستعد أعمل اتفاقية عدم اعتداء مع اسرائيل اذا انسحبوا واذا أعادوا المطرودين الى بيوتهم، وهاجمونى بعض القادة العرب. أنا هذا الكلام أقدر أقنع به الشعب العربى لكن الاستسلام مش ممكن.. يعنى لا أستطيع أن أقنع نفسى.

هيلاسلاسى: سيادة الرئيس.. خدمت وطنك بإخلاص وخدمت شعبك بإخلاص، فلا يمكن أبدا أن نرى أنك تقطع فى قطعة أرض لاسرائيل وبعدين يعتبرك العرب ويعتبروك أهالى وطنك بأنك خنتهم. هذا لا يمكن أن نوافق عليه، لكن نحن نرى رأينا الأول أن الأربعة الكبار يكون معهم دول صغيرة لكى يحلوا هذه المسألة، يقول لاسرائيل أنت ماذا تريدين والعرب ماذا يريدون؟ وكل واحد يقول له إنت تترك هذا وبالتالى تنتهى، لكن لا يمكن أن نقول أن تترك قطعة أرض.

الراس إمرو: أرى أنه اذا وجد سلام وأنتم الاتنين قلتم نحن نريد هذا، هل لا يمكن ايجاد سلام فى هذا الأمر؟

عبد الناصر: هناك حالة فى اسرائيل مبنية على تفكير عنصرى، ثم خطة قيام اسرائيل نفسها ليست حديثة. هم يقولون: إن اسرائيل تمتد من النيل الى الفرات، وهم من سنة ٤٨ رفضوا تحديد حدود اسرائيل لأنهم يريدون حدود أوسع؛ فالخطة الصهيونية خطة عميقة جدا، وأيضا بعد ٦٧ هناك غرور النصر.

وهناك تفسيرين مختلفين للسلام: نحن نفسر السلام بأنه الانسحاب الكامل، أما اسرائيل فتعليقا على البلاغ اللى صدر أول امبارح عن ضرورة الانسحاب قالت: إن انسحاب اسرائيل من الأراضى لا يعنى السلام وانما يعنى التهديد، واسرائيل لن تنسحب أبدا الى الخطوط التى كانت فيها قبل ذلك. وزى ما قلت لجلالة الامبراطور: اذا انسحبوا والفلسطينيين رجعوا الى أراضيهم فنحن مستعدين الى سلام أبدى بنعترف بيهم وبنعمل اتفاقية عدم اعتداء وكذا.. هو فيه سلام إيه أكتر من كده؟!

هيلاسلاسى: أرى أنه يجتمع الأربعة الكبار مع الدول الصغيرة وبعدين يجتمعوا ليحددوا ما يتراءى لهم فى حل هذه القضية، وإلا اذا ما وجد حل لهذه القضية فهيحصل موت وهيحصل خراب.

عبد الناصر: أنا بدى أكمل النقطة الأولى وبعدين آجى للنقطة دى.. هم فى اسرائيل متصورين إن أنا باعتبارى ضابط لازم حرب، أنا مش عايز حرب لكن الجيش عايز حرب، الجيش عايز طبعا الثأر بالنسبة لمعركة ٦٧.. بيقولوا لى هذا الكلام.

هيلاسلاسى: القائد الأعلى فى الجيش هو سيادتكم، والذى أسس الجامعة العربية هو سيادتكم، فلذلك تقدرون أن تعملوا أى شئ والجيش لا يقدر يعمل أى حاجة من غير اشارتكم.

عبد الناصر: لكن.. لأ، أنا أما باقعد معاهم فى الجيش بيقولوا لى: عايزين يحاربوا، أنا بقول لهم: لأ.. أنا عايز حل سلمى، طبعا مابيبانش على وشهم إنهم سعداء بهذا الكلام.. الطبيعى يعنى.

هيلاسلاسى: ضرورى إن الجيش يقول عايز يحارب، ضرورى إن سيادتك تقول عايز تحارب لأنه فيه أرضك مأخوذة، لكن كل ما تتكلم وتتحدث عن الحل السلمى فربما هذا يفيد المسألة فائدة أكثر، لكن الجيش يقول عايز يحارب من غير سيادتك، مش ممكن! أنا اتكمت مع سيادتك وهذا من محبتى وصدقى لا أعرف ماذا سيقول لى وزير خارجية اسرائيل؟ لكن عندما يأتى هسأله وسأعرف منه ماذا يريد، لكن كل اللى حصل بينا أنا اتكلمت بكل صراحة مع سيادتك.

وأنا دلوقتى اتكلمت مع سيادتك وعرفت وجهة نظرك، وهو أما ييجى ويتكلم معايا أنا دلوقتى معى رد يعنى لخصته من الحديث مع سيادتك علشان أرد به على الأسئلة اللى هيقولها، وبعدين انشاءالله أجد فرصة وأخبر سيادتك عما حصل.

عبد الناصر: إحنا ماعندناش مانع إنهم يعرفوا وجهة نظرنا حتى يكونوا على بينة من أمورهم؛ لأنه اذا لم يحدث سلام فستكون الحرب عنيفة جدا. نحن نستعد فعلا للحرب وبكل شئ، اذا لم يحدث السلام ليس أمامنا الخيار إلا أن نقاتل فى سبيل تحرير أرضنا المحتلة.

هيلاسلاسى: محادثتى معكم مفيدة جدا وهاستفيد منها فى مباحثاتى مع وزير خارجية اسرائيل، وانشاءالله بعد أن أتحدث معه سأكتب الى سيادتكم عن كل ما حصل.

عبد الناصر: شكرا.

بالنسبة لموضوع الدول الكبرى والدول الصغرى: الدول الكبرى اذا اتفقت على الدول الصغرى لابد إنها تعمل توازن، فبيبقى الروس بيختاروا شوية والأمريكان بيختاروا شوية، زى زمان نزع السلاح وشوية من عدم الانحياز يعنى.. وهذا موضوع للبحث.

هيلاسلاسى: وأنا قصدى الصغار مع الكبار لأنى عارف إن الكبار مش ممكن ودائما يحاولوا يخلقوا مشكلة بينكم الاثنين، ولذلك إحنا الصغار علشان عارفين إن بكره هيحصل لنا حاجة زى دى فهنتكلم بكل اخلاص بالنسبة لهذه القضية.. وهذا ما نقصده. واذا ترك الخيار فهيترك الخيار لكم أنتم الاتنين أن تختاروا الدول الصغيرة وليس الأربعة الكبار.

عبد الناصر: هذا الموضع للدراسة والبحث.

هيلاسلاسى: بعد ما أتكلم مع وزير خارجية اسرائيل وسأرد عليكم بالحديث اللى حصل بينا، بعد ذلك ممكن أن نتحادث مرة أخرى.

عبد الناصر: شكرا. هل أى مواضيع أخرى؟

هيلاسلاسى: فى مسألة علاقتنا مع السودان، وكما قلت سيادتكم يجب أن يكون التفاهم كبيرا بين اثيوبيا والسودان. فيه عندنا مسألة صغيرة وهى مسألة الحدود، وهذه المسألة لم تخطط بعد وهى مسألة صغيرة وأنا أعرف أنه أتى الينا بعض الجنوبيين من السودان ونحن سلمناهم الى السودان؛ وقصدى من ذلك هو أن تكون صداقتنا وطيدة بين الطرفين، وأظن سيادتك توافق على هذا.

عبد الناصر: هم الحقيقة بعتوا لى مذكرة وأنا كنت جايب نسخة منها، وهم قايلين فى هذه المذكرة: "ربما رأيتم سيادتكم أن تشيروا الى الامبراطور أن أقطار النيل مصر والسودان واثيوبيا ينبغى أن تضرب المثل فى الوفاق لأقطار القارة"، فهذا يبين الحقيقة تفكيرهم. وبيقولوا: "وربما رأيتم سيادتكم أيضا أن تقولوا للامبراطور شيئا عن التغيير الذى وقع يوم ٢٥ مايو. لقد شوهت وجهه بعض وكالات الأنباء ولكن بيانات المسؤولين ينبغى أن تكون هى المرجع؛ فالوضع القائم ليس شيوعيا كما قيل! والايضاح أن الامتناع عن الاجتماع بنا – اجتماع اثيوبيا عن الاجتماع مع السودان يعنى – لأنه كان فيه طلب عقد اجتماع بين الدولتين واثيوبيا لم توافق قديما يعنى. وأنا مش فاهم الحقيقة التفاصيل، يظهر إن فيه لجنة قديمة المفروض إنها تجتمع دوريا.

كاتيمايفرو: هى كانت الدعوة قديمة..

عبد الناصر: ولكن اذا هو دعاك مستعد إنك تروح؟

كاتيمايفرو: أى وقت.. أنا موافق.

عبد الناصر: أنا سأبلغهم ذلك، وأيضا أبلغونا بايقاف جميع حملات الدعاية فى الصحف عندهم على الامبراطور. بيقولوا أيضا: "اللاجين الإثيوبيين.. فيه ٢٥ ألف لاجئ اثيوبى، إنهم يشترطوا ألا يقوم أى واحد منهم بأى نشاط سياسى، ونحن بصدد إعداد الاقامة لمن يريد منهم بعون هيئة غوث اللاجئين على بعد ٥٠ ميل من الحدود الاثيوبية". وبعد كده هو بيقول: "الاريتريين.. إنهم هيمنعوا أى مظاهرات أو أى نشاط سياسى للاريتريين".

هو الحقيقة أنا بعت لهم وقلت لهم: هو فرصة تبعتوا لى علشان نطوى المشاكل فى بداية الحكم الجديد ده بين اثيوبيا والسودان؛ لأن ده الحقيقة مهم ليكم. بيقولوا: فيه تهديد للسودانيين المقيمين فى اثيوبيا فى أسمرة وأديس أبابا بمصادرة أملاكهم وطردهم، وبيقولوا: إنهم عايزين كلمة من الامبراطور يطمئن بها السودانيين.

والحقيقة أنا فى هذا باعتقد كلمة من الامبراطور بتضيع كل هذا الكلام.. كلمة للصحافة. يعنى على العموم الناس فاتحين قلبهم، وأنا بعت لهم وقلت لهم: العلاقة بين مصر واثيوبيا والسودان رغم كل ما يكون فى الجو لازم تكون أحسن.

هيلاسلاسى: كما قلت لسيادتك حقوق اثيوبيا لا أفرط فيها، والسودانيين فى اثيوبيا عددهم كثير ويعيشون كإخوة لنا..

عبد الناصر: أنا شوفت سودانيين ويمنيين وعرب أما جيت فى أديس أبابا كتير.

هيلاسلاسى: لكن هم يقابلون الاريتريين فى الخفاء أو بالدس، أنا أعرف إن الإريتريين كانوا يحبوا ييجوا هنا لكن سيادتك وقفتهم؛ فإذا كان السودانيين يحترمون كلمتهم ولا يقبلون هؤلاء فأنا أيضا لا أقبل أى سودانى، وهذا أيضا قرار منظمة الوحدة الافريقية لا يقبلوا هؤلاء ولا أنا أقبل هؤلاء الناس. كما حصل فى بيافرا مثلا، لو الاثنين توافقوا على إن ده لا ييجى هنا ولا ده ييجى هنا ماكانش حصل حاجة أبدا.

عبد الناصر: هم بيقولوا إن الكلام ده حصل أيام سيطرة الاخوان المسلمين.. اللى هم جبهة الميثاق اللى موجودة فى الخرطوم.

هيلاسلاسى: هذه أشياء نريد أن ننساها، نحن – كما قلت سابقا – نريد أن المصريين والسوادنيين والاثيوبيين هذا يأتى هنا وذلك يأتى هناك، ولكن لا نريد أى واحد فيهم أن يتدخل فى السياسة، لكن اذا جم مسالمن عايزين يعيشوا فى اثيوبيا نحن نرحب بيهم.

عبد الناصر: نحن معكم فى هذا ١٠٠٪.

هيلاسلاسى: ونحن نؤمن بذلك، وما نريده ألا يتدخلوا فى السياسة.

عبد الناصر: نحن نوافق على هذا كله.

هيلاسلاسى: فى السابق كانت مسألة الدين عقبة، لكن إحنا هنا فى اثيوبيا بشرنا هنا إن الدين لا يجب أن يكون عقبة، وأن الجميع يجب أن يعيشوا إخوة بين المسلم والمسيحى وأى دين موجود هناك يعيشوا مع بعض إخوة.

عبد الناصر: هم فى السودان اللى يستغلوا موضوع الدين هم الاخوان المسلمين، وهم دول أعدائنا وهم دول اللى بيهاجمونا وأكبر أعدائنا فى السودان، مش ضدكم إنتو ده إحنا مطلعين فتاوى بإباحة دمنا! (ضحك) هم بيقولوا: هناك حشود اثيوبية على حدود السودان الشرقية، وطالبين من الامبراطور أن يأمر بسحب هذه الحشود.

هيلاسلاسى: هل إحنا يعنى باعتين هذه الجيوش للحرب؟!

عبد الناصر: لأ.. ده من قبل من الخلاف على الحدود.

هيلاسلاسى: إحنا ما عندنا عساكر هناك على الحدود، وأنا أعطيتك كلمتى وأنا أقول: ييجى واحد منهم ويشوف اذا كان فيه حشود على الحدود.

عبد الناصر: أنا سأبلغهم هذا وأنا أعتقد أن هناك من يدس.

هيلاسلاسى: آه.

عبد الناصر: الانجليز شطار جدا. (ضحك)
أنا عندى اقتراح بسيط وأرجو إن الامبراطور يقبله؛ إنهم يدعو وزير الخارجية الى الخرطوم للكلام لتحسين العلاقات، أو إنتو تدعو واحد منهم ويبقى على مستوى عالى وليس على مستوى صغير.

هيلاسلاسى: طيب.. خليهم يبعتوا حد لينا وإحنا مستعدين بعد إحنا ماييجوا لنا إحنا نروح.

عبد الناصر: طب تدولهم دعوة يعنى.

هيلاسلاسى: حاضر.. ممكن سيادتك تكلمهم فى هذا، ممكن تقول لهم إن فيه دعوة لهذا. (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك) الامبراطور متمرس فى هذا الناحية أكتر منى. (ضحك)

هيلاسلاسى: (ضحك) أنا أحب إن سيادتك تتدخل فى الموضوع بينا إحنا.

عبد الناصر: أنا أتدخل آه.. طيب، الامبراطور يفوضنى.. يدينى ورقة فى تفويض بدعوة وفد سودانى الى اثيوبيا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وأنا بادعيهم، وأنا فى رأيى إن هذه الخطوة بتحسن كتير مش عايزين مشاكل.

هيلاسلاسى: إحنا طلبنا إنهم يكونوا أصدقاء لنا بصراحة، وما عندنا مانع من إن سيادتك تتدخل فى الموضوع ده، وبالنسبة لسيادتك ماعندناش أى مانع.

عبد الناصر: طب أسهل الموضوع أكتر شوية، أنا أطلب سفيرهم هنا ويقعد بينى وبينه وأنا بقول له: إن أنا اتكلمت مع الامبراطور والامبراطور يرحب ويدعو وفد الى الزيارة.

هيلاسلاسى: النهارده السفير جاى بعد الظهر، فأكلمه ولاّ؟

عبد الناصر: آه.. أو الصبح قبل ما نطلع على المطار، بكره باجيبه هنا – سفير السودان – نقعد معاه ٣ دقائق.. اللى يريح الامبراطور.

هيلاسلاسى: طيب.. بكره الصبح.

عبد الناصر: أنا شاكر جدا للامبراطور.

هيلاسلاسى: كل ما نتقابل كأصدقاء واخوان فى مسائل كهذه هذا يوطد العلاقات بينا.

عبد الناصر: هو فيه موضوع برضه أنا بدى أتكلم عليه، يعنى السعودية ساعات بتعمل حاجات وسوريا ساعات بتعمل حاجات، ما تاخدوا هذا الموضوع كتعبير عن العرب، إحنا نفسنا متخانقين خناقات كبيرة.

هيلاسلاسى: شعبنا أظهر بعض امتعاض مما يعمله العرب والقبائل، مما يعمله السوريين مثلا لكن إحنا فهمناهم إنه إحنا ماعندنا أى شئ تجاه العرب والسوريين؛ هم الذين يعملون هذا ويساعدون الاريتريين، ولكن اذا حصل هذا فهو ضرر لهم أيضا لأننا سنقف ضد السوريين نفسهم اذا عملوا أشياء. سيأتى الينا قريبا رئيس جمهورية اليمن وسنتقابل معه وهذا يظهر كيف نحن أصدقاء للعرب، لكن نحن نعرف أن أحد الإريتريين تفاهم مع السوريين لخلق هذه المشكلة بيننا وبينهم.

عبد الناصر: هذا لا يمثل العرب كعرب، وإحنا عرب أيضا بيبقى هذا الموضوع موجه الينا. هم امبارح فى الجرايد فى بيروت مهاجمين هذا الاجتماع.. مهاجمينى أنا الاخوان المسلمين، فمش ممكن أنا أهتم بهذا لأن لو الواحد بيدى اهتمام بهذه المواضيع يديها قيمة.

هيلاسلاسى: هل الاخوان المسلمين عايزين يعملوا حكومة لنفسهم؟ بيعملوا الدوشة دى كلها؟!

عبد الناصر: عايزين حكومة فى العالم العربى والإسلامى! ده فى الهند.. فيه اخوان مسلمين فى الهند وفى باكستان وفى إيران! أنا أما روحت الهند سنة ٦٦ كانوا مجهزين مظاهرات والسعودية دافعة لهم فلوس!

هيلاسلاسى: هم بيعملوا كل الحاجات دى علشان يجمعوا فلوس من العرب علشان يعملوا كل الدوشة دى؛ ده السبب الرئيسى علشان يعملوا كده! (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك) صح.

هيلاسلاسى: لأنهم لو ماعملوش كده مش هيلاقوا فلوس.

عبد الناصر: وبياخدوا فلوس من العرب وبياخدوا فلوس من الأمريكان كمان؛ الأمريكان أى هيصة أى دوشة بيدوا فلوس.

هيلاسلاسى: الأمريكان بيعملوا الحاجات دى لفايدتهم الشخصية، وهم ما بيحبوا حد يعيش فى سلام.

عبد الناصر: الاخوان المسلمين فى ألمانيا الغربية سعيد رمضان لو تعرفه، التمويل كله من الأمريكان وبيشتغلوا ضدنا فى كل حتة لدرجة الاغتيال والتآمر.

هيلاسلاسى: هو جاى من الالمان؟ ضرورى جاى من الأمريكان.

عبد الناصر: هم الأمريكان اللى بيمولوا، الألمان بيمولوا فى المانيا الغربية والألمان بيدوا الفيزا والقعاد وكل حاجة.

هيلاسلاسى: إحنا كمان ممكن نعمل هذا للوحدة الافريقية، ونحن سنعمل فعلا للوحدة الافريقية ولكن هم يعملوا للحرب وليس للسلام!

عبد الناصر: شكرا.. نشكر الامبراطور.